Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من بعد أن أظفركم عليهم وكان الله بما تعملون بصيراً ﴾ (١) .

كما أكد القرآن في هذه السورة للمسلمين بأنهم لو قاتلوا أهل مكة عام الحديبية لهزموهم ولتغلّبوا عليهم ، ولكن لحكمة يجهلها المسلمون — وبانت لهم فيما بعد — حال الله تعالى دون نشوب القتال بين الفريقين فقال تعالى :

﴿ ولو قاتلكم الذين كفروا لولّوا الأدبار ثم لا يجدون ولياً ولا نصيراً ﴾ (٢) .

كما ندّد القرآن بتعنّت قريش واستفزازهـــا للمسلمين ، وتصلف مندوبها في المفاوضة سهيل بن عمرو وسيره في المفاوضة بروح جاهلية وحميّة وثنية حين رفض كتابة اسم (الرحمن الرحيم) في افتتاحية وثيقة الصلح ، كما أشاد القرآن في الوقت نفسه بحكمة النبي ﷺ وصبره أمام استفزازات قريش وتحدّياتها الجاهلية. وأثنى على المسلمين لكبتهم لعواطفهم الفوّارة والتزامهم السكينة وإطاعتهم أمر نبيّهم رغم كرههم للصلح ، فقال تعالى :

﴿ إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حميّة الجـــاهلية فأنزل الله سكينته على رســـوله وعلى المؤمنين وألزمهم كلمة التقوى وكانوا أحق بها وأهلها وكان الله بكل شيء عليماً ﴾ (٣).

---

(١) سورة الفتح الآية ٢٤ .
(٢) سورة الفتح الآية ٢٢ .
(٣) سورة الفتح الآية ٢٦ .